

١٤٤٦/٠٦/٤ هـ

﴿الْخُطْبَةُ الْأُولَى﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِإِدَاءِ الْأَمَانَاتِ
إِلَى أَهْلِهَا، نَحْمَدُهُ عَلَى فَضْلِهِ
وِإِنْعَامِهِ، وَنَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أَدَاءِ
الْحُقُوقِ لِأَصْحَابِهَا، وَنَسْتَغْفِرُهُ مِنْ
كُلِّ تَقْصِيرٍ فِي حَقِّهِ سُبْحَانَهُ، وَنَعُوذُ
بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَأَهْوَائِهَا،
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الصَّادِقِ

الْأَمِينِ نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ: فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَرَضَ أَمَانَةَ
التَّكْلِيفِ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
فَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ بِظُلْمِهِ
وَجَهْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا
الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ

مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا
جَهُولًا ﴿ [الأحزاب: ٧٢].

وَالْأَمَانَةُ عِبَادَ اللَّهِ هِيَ صِفَةُ أَكْرَمِ
الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ، وَعَلَى
رَأْسِهِمْ نَبِينَا مُحَمَّدٌ ﷺ؛ حَيْثُ كَانَ
قَوْمُهُ مِنْ قُرَيْشٍ يُلقَّبُونَهُ بِالْأَمِينِ قَبْلَ
بَعْثَتِهِ، وَوَصَفَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ
الْكَرِيمِ بِصِفَاتٍ جَلِيلَةٍ كَانَ مِنْهَا
رِعَايَتُهُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ، فَقَالَ جَلَّ مِنْ
قَائِلٍ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ

هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿١﴾

[المؤمنون: ١] إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ

رَاعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨] وَفَرَضَ اللَّهُ

عَلَيْنَا أَدَاءَ الْأَمَانَةِ وَالْقِيَامَ بِحَقِّهَا فِي

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ

تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى

أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] وَأَوْصَانَا نَبِيَّنَا

ﷺ بِقَوْلِهِ: «أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ

اِئْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ» رواه

أبو داودَ والترمذيَّ وصححه
الألباني.

أَدَاءُ الْأَمَانَةِ **يَا عِبَادَ اللَّهِ** يَعْنِي رِعَايَةَ
الْحُقُوقِ وَارْتِفَاعَ النُّفُوسِ عَنِ الدَّنَايَا،
وَالْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْأَمَانَةِ لَا
تَنْفَكُ، فَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أَدَاءَ
الْأَمَانَةِ وَرِعَايَتَهَا عَلَامَةٌ لِلْإِيمَانِ؛
فَقَالَ ﷺ: «لَا إِيْمَانُ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ

لَهُ» رواه أحمد والمندري وصححه
الألباني. وفي المُقَابِلِ؛ فَإِنَّ تَضْيِيعَ

الْأَمَانَةَ وَالْاِسْتِهَانَةَ بِهَا وَخِيَانَتَهَا
 عَلَامَةٌ لِلنِّفَاقِ، فَقَدْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ
 ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثُ:

إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ
 أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ» متفق
 عليه. وَتَضَيُّعُ الْأَمَانَةِ عَلَامَةٌ مِنْ

عَلَامَاتِ السَّاعَةِ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ: «بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ
 يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ:

مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ:
 سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا
 قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: أَيْنَ - أَرَاهُ -
 السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ قَالَ: هَا أَنَا يَا
 رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِذَا ضُيِّعَتِ
 الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ، قَالَ: كَيْفَ
 إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إِذَا وَسَدَ الْأَمْرُ إِلَى

غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» رواه البخاري.

أيها المسلمون:

اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ الْأَمَانَةَ تَدْخُلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَهِيَ أَصْلٌ فِي سَائِرِ الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ، فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ أَمَانَةٌ، وَالدَّعْوَةُ إِلَيْهِ أَمَانَةٌ، وَكِتَابَ اللَّهِ أَمَانَةٌ، وَتَبْلِيغُهُ أَمَانَةٌ، وَهَكَذَا جَمِيعُ الْعِبَادَاتِ الْمَفْرُوضَةِ، فَالصَّلَاةُ أَمَانَةٌ فِي عُنُقِكَ، تُؤَدِّيْهَا فِي أَوْقَاتِهَا كَامِلَةً

الشُّرُوطِ وَالْوَاجِبَاتِ، وَالصِّيَامُ أَمَانَةٌ
 بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَالزَّكَاةُ أَمَانَةٌ، وَاللَّهُ
 مُطَّلِعٌ عَلَيْكَ فِي أَدَائِهَا كَامِلَةٌ أَوْ
 نَاقِصَةٌ، وَالْأَيْمَانُ وَالْعُهُودُ وَالْمَوَاقِيقُ
 وَالْمُبَايَعَاتُ بَيْنَ النَّاسِ أَمَانَةٌ،
 وَالْاَلْتِزَامَاتُ وَالْحُقُوقُ وَالْمَوَاعِيدُ أَمَانَةٌ
 كَذَلِكَ، وَالصِّحَّةُ أَمَانَةٌ، وَتَرْبِيَةُ
 الْأَوْلَادِ أَمَانَةٌ، وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ
 وَاللِّسَانُ وَالْقَلْبُ وَسَائِرُ الْجَوَارِحِ
 أَمَانَةٌ عِنْدَكَ، وَسَوْفَ تُسْأَلُ عَنْهَا،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ
وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ

مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]

وَأَدَاءُ هَذِهِ الْأَمَانَاتِ مَعَ أَنَّهُ مَطْلُوبٌ
شَرْعًا؛ فَإِنَّهُ مِنْ شِيمِ كِرَامِ الرِّجَالِ
طَبْعًا، كَمَا قَالَ الصَّحَابِيُّ الشَّاعِرُ
كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَرْعَى الْأَمَانَةَ، لَا أَخُونُ أَمَانَتِي
إِنَّ الْخَوُونَ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَنْكَبِ

وَقَدْ نَهَانَا اللَّهُ عَنْ خِيَانَةِ الْأَمَانَةِ فَقَالَ
 جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
 تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ
 وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧]

وَمِنْ أَعْظَمِ الْخِيَانَةِ فِي الْأَمَانَاتِ خِيَانَةُ
 عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ؛ بِأَكْلِ أَمْوَالِهِمْ
 بِالْبَاطِلِ، أَوْ الْكَذِبِ عَلَيْهِمْ أَوْ
 خِدَاعِهِمْ أَوْ غِشِّهِمْ أَوْ مُمَاطَلَتِهِمْ فِي
 حُقُوقِهِمْ.

وَمِنْ الْأَمَانَاتِ الْعَظِيمَةِ تَحْمُلُ
الْوَلَايَاتِ الْعَامَّةِ، كَالْإِمَارَةِ وَالْقَضَاءِ
وَسَائِرِ الْوَلَايَاتِ، كَمَنْ اسْتَأْمَنَهُمُ اللَّهُ
عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ أَوْ تَعْلِيمِهِمْ أَوْ
صِحَّتِهِمْ، وَتَحْمُلُ هَذِهِ الْوَلَايَاتِ أَمْرٌ
عَظِيمٌ؛ فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ:
فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ: «يَا
أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ (يَعْنِي ضَعِيفُ
الْقُوَّةِ) وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

خِزْيٍ وَنَدَامَةً، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا
وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا» رواه
مسلم.

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "هَذَا
الْحَدِيثُ أَصْلٌ عَظِيمٌ فِي اجْتِنَابِ
الْوَلَايَاتِ، لَا سِيَّمَا لِمَنْ كَانَ فِيهِ
ضَعْفٌ عَنِ الْقِيَامِ بِوُضَائِفِ تِلْكَ
الْوَلَايَةِ".

وَمِنْ تَضْيِيعِ الْأَمَانَةِ اسْتِغْلَالُ الرَّجُلِ
مَنْصَبَهُ الَّذِي عُيِّنَ فِيهِ لِتَحْصِيلِ
مَنْفَعَةٍ لَهُ أَوْ لِقَرَابَتِهِ بِمَا لَا يَحِقُّ لَهُمْ،
وَمِنْ الصُّورِ الظَّاهِرَةِ لِذَلِكَ التَّشَبُّعُ
مِنْ الْمَالِ الْعَامِّ بِغَيْرِ وَجْهِ حَقٍّ،
وَهَذِهِ جَرِيْمَةٌ وَفَسَادٌ لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ
تَعَالَى، وَشَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ:
«مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ
رِزْقًا، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ

غُلُولٌ» رواه أبو داود، عن بريدة
رضي الله عنه، وصححه الألباني.

وَاسْتَغْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا لِيَجْمَعَ
صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ:
هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِي إِلَيَّ. فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي
بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيكَ
هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا؟»** رواه
البخاري ومسلم.

وَمِمَّا يُذَكَّرُ فَيُشْكِرُ فِي هَذَا الْمَقَامِ
 حَزْمٌ وَوَلَاةٌ أَمَرْنَا وَفَقَّهَهُمُ اللَّهُ فِي مُحَاسَبَةِ
 الْفَاسِدِينَ وَمُضَيِّعِي الْأَمَانَةِ، وَالْأَخْذُ
 عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَرَدُّ الْحُقُوقِ لِأَصْحَابِهَا،
 فَجَزَى اللَّهُ عَنَّا وَوَلَاةٌ أَمَرْنَا خَيْرَ الْجَزَاءِ
 عَلَى هَذَا الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْمَسْئَلِ
 الرَّشِيدِ.

وَفَقَّنَا اللَّهُ جَمِيعاً لَأَدَاءِ الْحُقُوقِ وَرِعَايَةِ
 الْأَمَانَةِ، وَبَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي

الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ
الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي
وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ
هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ
 عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ
 عَلَى رَسُولِهِ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، **أَمَّا**
بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ: فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ،
 وَأَدُّوا الْأَمَانَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ
 الَّتِي أُمِرْتُمْ بِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا
 يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
 نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾

[البقرة: ٢٨١].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

تَتَلَخَّصُ الْأَمَانَةُ الْمَطْلُوبَةُ شَرْعاً وَآلَتِي
يَقُومُ عَلَيْهَا أَمْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَالْوَاجِبَاتِ، وَحِفْظِ
الْوَدَائِعِ وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمَانَاتِ، وَالْعِفَّةِ
فِي الْمَهَامِّ وَالْمُعَامَلَاتِ.

فَبِالْأَمَانَةِ يُحْفَظُ الدِّينُ، وَتُصَانَ
الْأَعْرَاضُ وَالْأَمْوَالُ، وَتَسْلَمَ الْأَوْطَانُ
وَالْأَجْسَامُ وَالْأَرْوَاحُ، وَتُضَبَّطُ

الْمَعَارِفُ وَالْعُلُومُ وَالْوِلَايَةُ وَالْوَصَايَةُ
وَالشَّهَادَةُ وَالْقَضَاءُ وَالكِتَابَةُ، وَكُلُّ أَمْرٍ
مَحْمُودٍ.

وَالْمُؤْمِنُ الْأَمِينُ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيُحِبُّهُ النَّاسُ،
وَالْمُجْتَمَعُ الَّذِي تَفْشُو فِيهِ الْأَمَانَةُ
هُوَ مُجْتَمَعٌ خَيْرٌ وَبَرَكَهَةٌ.

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِأَدَاءِ مَا حُمِّلْنَا مِنْ
أَمَانَاتٍ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُرْضِيكَ
عَنَّا، **اللَّهُمَّ** وَلِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

أَمْنَاءَهُمْ وَخِيَارَهُمْ، وَآكْفِهِمْ شَرَّ
خَوْنَتِهِمْ وَشِرَارَهُمْ.

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي
يُرْضِيكَ عَنَّا وَيُقَرِّبُنَا إِلَيْكَ، وَأَعِنَّا
عَلَى التَّزَوُّدِ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالْإِسْتِكْثَارِ
مِنَ الصَّالِحَاتِ، يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ بَدَأَ
فِيهِ بِنَفْسِهِ، وَثَنَى بِمَلَائِكَتِهِ الْمُسَبِّحَةِ
بِقُدْسِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ

وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ،
وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ،
وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى
يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِجُودِكَ
وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ
الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ
الْمُؤَحِّدِينَ، وَاخْذُلْ أَعْدَاءَ الْمِلَّةِ

وَالَّذِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. **اللَّهُمَّ** وَفَّقْ
 وَلِيَّ أَمْرِنَا لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُ فِي
 رِضَاكَ، **اللَّهُمَّ** أَعِنُّهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ عَلَى
 كُلِّ خَيْرٍ، وَأَدِمْ عَلَى بِلَادِنَا نِعْمَةَ
 الْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَسَائِرِ بِلَادِ
 الْمُسْلِمِينَ، وَارْحَمْنَا جَمِيعاً بِرَحْمَتِكَ يَا
 أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا
 حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ
 النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا *

وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب:

٤١ و ٤٢]. وَقُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ

يَرْحَمَكُمُ اللَّهُ.